

قرى الضيف

عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحراب إلا أنه من أهل الاداب إذ لقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا من الوافر .

(ألا موت يباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه) .

(ألا موت لذيق الطعم يأتي ... يخلصني من العيش الكريه) .

(إذا أبصرت قبراً من بعيد ... وددت لو أنني مما يليه) .

(ألا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على أخيه) - الوافر - .

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد لحماً فأسكن به قومه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته حتى ترقى حالة المهلبى الى اعظم درجة من الوزارة فقال من مجزوء الكامل .

(رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقى) .

(وأنا لنى ما أرتجى ... وأجار مما أتقى) .

(فلأصفحن عما أتاه ... من الذنوب السبق) .

(حتى جنايته بما ... فعل المشيب بمفرقى) - مجزوء الكامل - .

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه فقصده حضرته وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها من الوافر .

(ألا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه) .

(أتذكر إذ تقول لضحك عيش ... ألا موت يباع فأشتريه) - الوافر - .

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحه الكرم للحنين إليه ورعاية حق